جهود الشيخ اغا بزرك الطهراني في علم الدراية

الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم
الباحثة
هدى رشيد سلمان
معهد الفنون الجميلة ـ النجف الأشرف
hshyrly172@gmail.com

The efforts of Sheikh Aqa Bazark Al-Tahrani in science of Metaknowledge

Prof. Dr.
Hassan Issa al -Hakim
Researcher
Huda Rashid Salman
Institute of Fine Arts - Najaf

الملخص:

قد عرضنا من خلال بحثنا هذا الموسوم بـ(جهود الشيخ اغا بزرك الطهراني في علم الدراية) والذي تضمنت الدراسة فيه على محورين اساسيين.

تناول المحور الاول: السيرة الذاتية للشيخ اغا بزرك الطهراني والتي تضمنت تأريخ مولده ووفاته وكذلك دراسته ومؤلفاته وما الى ذلك ...

اما المحور الثاني: فقد تضمن جهود الشيخ في علم الدراية من خلال اعطاءه تعريفاً ووصفاً دقيقاً لهذا العلم (علم الدراية) وكذلك وقوفه على مصطلحي (الاصل والكتاب) وصلتهما بالاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم السلام.

أما الخاتمة فقد اوجز فيها الباحثان نتائج البحث وما امتاز به الشيخ اغا بزرك الطهراني من جهود حديثية متنوعة بقائمة (للهوامش) واخرى (للمصادر والمراجع).

الكلمات المفتاحية: اغا بزرك الطهراني، علم الدراية، الذريعة، السند، رجال الحديث، الاجازات العلمية، الشيخ، المحدثين الاماميين.

Abstract:-

The study consists of two parts:

The First part deals with the profile of siekh AGA Buzurg AL-TAHRANI which includes his birthday and death, his studies and publication etc…

The second part involves the sheikh's efforts in giving precise and accurate description of the knowledge of Hadith and it's relation to the sayings recited by AhlulBeit(Prophet Mohamad's Family) peace Be on them.

The conclusion sums up the results of the findings especially sheikh's effort in recitation, followed by a list of the quotations and a list of the refrences.

Keywords: Sheikh Aqa Bazark Al-Tahrani, Metaknowledge, Pragmatics, The science of chain of narrators, Biographical evaluation, The scientific authorizations., The sheikh, The twelver- narrators.

المقدمة:

عاصر العلامة الكبير الشيخ محمد محسن بن علي المحسني المنزوي، المعروف بالشيخ اغا بزرك الطهراني، حقبة من تاريخ العراق الحديث بين ١٩٠٦م ـ ١٩٧٠م، شهد خلالها احداثا سياسية وفكرية ومنها تحول السلطة من النفوذ العثماني الى الاستعمار البريطاني، ومن ثم الملكي والجمهوري.

وشهد الشيخ اغا بزرك الطهراني احداث العراق السياسية، وافول الدولة العثمانية الحاكمة وانتفاضة الشعب العراقي ضد الاستعمار البريطاني، في الاعوام ١٩١٥، ١٩١٨، ١٩٢٠م، ومدة الحكم الملكي بين ١٩٢١ ـ ١٩٥٨م، وجزءاً من الحكم الجمهوري بين ١٩٥٨ – ١٩٧٠م، وان السنة الاخيرة توفى فيها الشيخ الطهراني.

اما الاحداث الفكرية التي شهدتها مدينة النجف الاشرف وحوزتها العلمية كانت بين اتجاهين فكريين هما: الاتجاه الاصولي والاتجاه الاخباري، وعلى الغرم من وجود اجتهادات في الرأي، ألا ان المدرسة النجفية احتلت موقعا علميا بارزاً، وتزعمت الحوزات العلمية الامامية في العالم الاسلامي، ولم تهتز المدرسة النجفية عند تعسف الحاكمين، واضطهاد رجال العلم والفكر في بعض الاحيان.

وقد شهد العلامة الكبير الشيخ اغا بزرك الطهراني احداثاً سياسية وفكرية، قدّم خلالها نتاجاً معرفياً كبيراً، ما زال موضع دراسة الباحثين، واننا سوف تتركز دراستنا على محورين في حياة الشيخ الطهراني، هما: سيرته الذاتية، وموقعه العلمي من دراسة علم الحديث وقوفاً على (علم الدراية).

المحور الأول: السيرة الذاتية للشيخ اغا بزرك الطهراني

لحقت القاب في سيرة الشيخ اغا بزرك الطهراني بعضها اسرية، وبعضها جغرافية، وبعضها علمية، وهذه الالقاب سايرته في حياته منذ مولده عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٥م، فقيل له: (المحسني والمنزوي) وقيل له: (الطهراني والنجفي) وقيل له: (شيخ المحدثين وشيخ مشايخ الحديث)[1]، وغلب عليه لقب (صاحب الذريعة) نسبة لكتابه (الذريعة الى تصانيف الشيعة).

فقد كانت مدينة طهران محطته الاولى التي ولد فيها وتاريخ مولده (المحسن ظهر) [٢]، ونشأ في ظل والده الحاج علي الطهراني، وتعلم في كتاتيب اعلام طهران وحفظ القرآن الكريم، وتتلمذ في مدارس (دانكي وبامنار والفخرية) على مشايخها كالشيخ زين العابدين المحلاتي النجفي، والشيخ محمد حسين الخراساني، والشيخ محمد رضا القاري، والشيخ محمد باقر معز الدولة والسيد عبد الكريم اللاهجي وغيرهم[٣]، وفي عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، هاجر الى مدينة النجف الاشرف، ثم عاد الى طهران، وفي عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م كرر العودة الى مدينة النجف الاشرف، فتتلمذ على مراجع الدين، واساتذة الحوزة العلمية، وفي مقدمتهم الامام الملا محمد كاظم الخراساني، والامام السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ محمد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الاصفهاني، وقد اجازه الشيخ حسين النوري[٤].

واشارة الشيخ الطهراني الى الاجازات العلمية التي منحها له علماء النجف الاشرف، وعلماء العالم الاسلامي[٥].

وكان الشيخ الطهراني قد التحق بالامام الشيخ محمد تقي الشيرازي عندما آثار البقاء بمدينة سامراء عام ١٣٢٩هـ /١٩١١م وتولى التدريس في الحوزة العلمية، ولكنه عاد الى مدينة النجف الاشرف عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م، واخذ يتردد بين النجف وسامراء والكاظمية، وأخيراً استقر بمدينة النجف الاشرف عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، اسس مطبعة السعادة في محاولة لطبع مؤلفاته[٦].

واصبح مجلسه عامراً برجال العلم والفكر، تدور فيه المناقشات العلمية والمناظرات الفكرية، وتولى امامة الصلاة في مسجد الشيخ الطوسي ومن ثم في مسجد الطريحي، وقد التف حوله عدد من رجال الحوزة العلمية، واجاز بعضهم اجازات علمية ومن ابرزهم:

١ـ السيد حسين البروجردي.

٢ـ السيد عبد الحسين شرف الدين.

٣ـ السيد عبد الهادي الشيرازي.

٤ـ الشيخ محمد رضا آل ياسين.

٥ـ الشيخ محمد حسن المظفر.

٦ـ السيد هبة الدين الشهرستاني، وغيرهم[٧].

وأسس الشيخ الطهراني مكتبته العامرة التي حملت اسم مكتبة (صاحب الذريعة) وذلك عام ١٩٣٥م، وقد اوقفها للصالح العام، وشهد على ورقة الوقف اعلام من النجف الاشرف ومنهم: الشيخ حسين مشكور، والسيد عبد الله الشيرازي، والشيخ محمد رضا الطبسي[٨].

وكانت قائمة مؤلفاته في الرجال والطبقات والمشجرات والانساب والفقه والاصول، تشير الى تضلعه بهذه العلوم وفي مقدمتها: كتاب (الذريعة الى تصانيف الشيعة) الذي بدأ بتأليفه عام ١٣٢٩هـ[٩]، وكتاب (طبقات اعلام الشيعة) الذي تناول الاعلام من القرن الرابع الهجري، وحتى القرن الرابع عشر، واعطى لكل قرن اسماً معيناً، وكان كتاب (مصفى المقال في مصنفي علم الرجال) قد استعرض فيه اسماء خمسمائة علم من رجال الإمامية الذين كتبوا في علم الرجال[١٠]، وله (تقريرات) استاذيه الملا محمد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الاصفهاني.

وللشيخ الطهراني مؤلفات في الانساب ومنها (شجرة السبطين وشرعة العين) وهو في اولاد الامامين الحسن والحسين عليهما السلام، وكتاب الظليلة في انساب بعض العيون الجليلة)، وكتب ملخصات لكتب معروفة عن الامامية، وطرق مشايخ الاجازات وتراجم بعض الاعلام ومنها كتاب (هدية الرازي في احوال المجدد الشيرازي)، واشار في كتاب (الذريعة) الى مؤلفاته في التاريخ والعقائد والانساب وغيرها.

ونشر الشيخ اغا بزرك الطهراني بحوثا في المجلات العلمية، ومقدمات لبعض الكتب، وكلمات تابين للعلماء، وكانت مجلة المعارف، ومجلة النشاط الثقافي قد احتويتا على بحوث الشيخ الطهراني.

ولمكانة الشيخ الطهراني كتب مؤرخون وباحثون بحوثا تناولت حياته، ومؤلفاته ومنهم:

١ـ الاستاذ عبد الرحيم محمد علي.

٢ـ السيد محمد حسن الطالقاني.

٣ـ الدكتور حسن الحكيم.

٤ـ الشيخ محمد هادي الاميني.

٥ـ الدكتور مصطفى جواد.

٦ـ السيد امجد رسول محمد.

٧ـ الشيخ احمد عبد الله الهيتي.

توفى العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة ١٣٨٩هـ، الموافق لتاريخ ١٩٧٠/٢/٢٠، فاغلقت الاسواق، وتعطلت المدارس الدينية، ودفن في مكتبته، وشارك في تأبينه أدباء وشعراء ومؤرخين من العراق وخارجه.

وفي مجموعة العلامة الكبير السيد محمد مهدي الخراساني المخطوطة قصيدة رثاء ختمت بقوله:

شـــــيخ الشـــــريعة آيـــــة ســـــتخلد

باســـــم (الذريعـــــة) مصـــــدراً اذ تـــــورد

المحور الثاني: الشيخ اغا بزرك الطهراني وعلم الدراية

برز علم الدراية عند الامامية في القرن السابع الهجري، وقد تبناه السيد ابن طاووس جمال الدين المتوفى عام ٦٧٣هـ، ومن بعده الشيخ ابن داود الحسن بن علي تقي الدين المتوفى بعد عام ٧٠٧هـ، وكان الكتاب الاول الذي سمي بالدراية هو للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي المتوفى عام ٩٦٦هـ[١١].

وتوسع علم الدراية عند المحدثين الاماميين بعد ذلك، فكان كتاب (وصول الاخيار الى اصول الاخبار) للشيخ العاملي حسين بن عبد الصمد المتوفى عام ٩٨٤هـ، وكتاب الوجيزة للشيخ البهائي، بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١)، وكتاب الرواشح السماوية للسيد الداماد محمد باقر الحسيني (ت ١٠٤١هـ).

ويقول الدكتور حسين علي محفوظ: يعد القرن السابع الهجري عصر (تثبيت القواعد واستقرار المصطلح) [١٢] ووصف النتاج المعرفي للحديث الشريف وفق العصور والقرون بدءاً من القرن الاول الهجري، وعلى النحو الآتي:

١ـ عصر الالهام ومبدأ الاحتذاء في القرنين الاول والثاني الهجريين.

٢ـ عصر البداية والتمهيد في القرن الثالث الهجري.

٣ـ عصر التأسيس في القرن الرابع الهجري.

٤ـ عصر التهذيب في القرن الخامس الهجري.

٥ـ عصر التكميل في القرن السادس الهجري.

٦ـ عصر تثبيت القواعد واسقرار المصطلح في القرن السابع الهجري.

٧ـ عصر الشرح والتلخيص والاختصار والتعليق والاستدراك في القرن الثامن الهجري.

وقام بأحصائية للكتب التي ألفت في علم الحديث والمصطلح والدراية عند الامامية الى القرن الرابع عشر الهجري فبلغ عددها (١١٥) مصنفاً[١٣].

وأعطى العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني وصفاً دقيقاً لعلم الدراية بقوله: (العلم الباحث عن الأحوال والعوارض اللاحقة لسند الحديث،أي الطريق إلى متنه المتآلف ذلك الطريق عن عدة أشخاص مرتبين في التناقل يتلقى الاول منهم متن الحديث عمن يرويه له)[١٤].

وعلى هذا ان علم الدراية استند على السند والمتن، وركز بصورة واسعة على السند بأعتباره الطريق الموصل الى متن الرواية كونه يبحث عن الاحوال والعوارض اللاحقة بسند الحديث اذ ان تحديد صحة الحديث وضعفه وما يتبعهما من احوال يتصف بها رواة الحديث او من العوارض التي تعترض السند من علل وشذوذ، وصولا الى متن الحديث ان كان ذلك السند متصلاً او منقطعاً، مسندا او مرسلاً، ونحو ذلك من مصطلحات علم الحديث.

وذكر الشيخ النوري حديثاً عن الامام الصادق عليه السلام: ((عن زيد الزراد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى أقصى درجات الايمان إني

نظرت في كتاب علي عليه السلام فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ قدر معرفته، أن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا))[١٥].

وبذلك قد اقترن علم الدراية بالحديث ومعرفة متنه، وجاء تعريفه: (هو علم باحث عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها مبنياً على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقاً لأحوال النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ وموضوعه أحاديث الرسول ـ صلى الله عليه وآله ـ من حيث دلالتها على المعنى المفهوم أو المراد... ومنفعته أعظم المنافع كما لا يخفى على المتأمل)[١٦].

ويقول الخطيب البغدادي (ت ٤٣٦هـ) العلم هو الفهم والدراية وليس في بالاكثار والتوسع في الرواية[١٧].

وذهب الدكتور همام عبد الرحيم الى مفهوم (الدراية) بقوله: (تدل كلمة الدراية على نوع من العلم العميق ببواطن الأمور التي لا تعلم الا بالبحث والتنقيب وقد استعمل علماء الحديث هذه الكلمة لتدل على مبلغ الجهد العلمي الذي يحتاج اليه المحدث للوصول الى بغيته من اصدار الاحكام على الاحاديث التي قدمها له علم الرواية)[١٨].

وقد تركز علم الدراية على التعمق والتبصر في العلم الحديث متناً وسنداً للوصول الى حقيقة الحديث وما يضم من تشريع، ويقول الدكتور صبحي الصالح: ان علم الحديث دراية هو الدراسة التاريخية التحليلية لاقوال الرسول العظيم وافعاله، وهي من متن الحديث بمنزلة التفسير من القرآن الكريم، و لقد كانت المباحث المتعلقة بعلم الحديث دراية انواعاً مختلفة في نشأتها الاولى وكانت على كثرتها مستقلة في موضوعها وغايتها ومنهجها[١٩].

ويضيف الامامية احاديث الأئمة: من قول وفعل وتقرير لأنها امداد لاحاديث النبي صلى الله عليه وآله واستدلوا بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٢٠].

وأكدد اية التطهير على عصمة اهل البيت: الذين نزلت فيهم الاية الكريمة وهم: النبي الكريم، والامام علي، والصديقة فاطمة، والامامان الحسن والحسين:

وان الدليل العقلي المفضي الى عصمة اهل البيت: فيوضحه الامتداد الطبيعي والتاريخي بين النبوة والامامة، من حيث الوظائف العامة، عدا ما يتصل بالوحي، فأنه من خصائص النبوة فالإمام عليه السلام هو الحافظ للشرع كالنبي صلى الله عليه وآله لأنه حفظه من اظهر فوائد إمامته فتجب عصمته لذلك، لأن المراد حفضه علماً وعملاً، وبالضرورة لا يقدر على حفظه بتمامه الا معصوم(٢١).

وكان العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني قد افاض بهذا الجانب في كتبه التي تناولت علوم الحديث، وما يتصل بها من مصطلحات لها قدم تأريخي، وقد وقف على مصطلحي الاصل والكتاب، وصلتهما بالاحاديث المروية عن الائمة عليهم السلام فيقول: (الاصل هو عنواناً صادق على بعض كتب الحديث خاصة، وان الكتاب عنوان يصدق على جميعها، فيقولون له كتابٌ اصل او له كتاب، وله اصل او قال في كتاب اصله او له كتاب واصل وغير ذلك ، واطلاق الاصل على بعضه ليس بجعل حادث من العلماء، بل يطلق عليه الاصل بما له من المعنى اللغوي، ذلك لان كتاب الحديث ان كان جميع احاديثه سماعاً من مؤلفه عن الامام عليه السلام او سماعاً منه عمن سمع عن الامام عليه السلام، فوجود تلك الاحاديث في عالم الكتابة من صنع مؤلفها وجود يدوي ارتجالي غير متفرع من وجود اخر فيقال له الاصل لذلك وان كان جميع احاديثه او بعضها منقولا عن كتاب اخر سابق وجوده عليه ولو كان هو اصلا وذكر صاحبه لهذا المؤلف انه مروياته عن الامام عليه السلام واذن له كتابتها وروايتها عنه لكنه لم يكتبها عن سماع الاحاديث عنه بل عن كتابته وخطه)(٢٢).

ويقول الوحيد البهبهاني: (الاصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الاحاديث التي رواها عن المعصوم او عن الراوي عنه)(٢٣).

ويمكننا القول: ان الاصل من كتب الحديث هو ما كان المكتوب فيه مسموعاً لمؤلفه عن المعصوم عليه السلام او عمن سمع منه لا منقولا عن مكتوب فأنه فرعٌ منه لأن الاسماع هو قسم من انواع تحمل الحديث، وهو ارفع الطرق الواقعة في التحمل عند جمهور المحدثين، لان الشيخ اعرف بوجوه ضبط الحديث وتأديته، ولأن السامع اربط جأشاً وأوعى قلباً، وشغل القلب وتوزع الفكر الى القارئ أسرع(٢٤).

وعلى هذا ان الاصل هو احد مباني الوثوق بالرواية من حيث سندها وطرقها، وكل ما اقترب الاصل من مصدره كان اوثق في الاعتماد.

ويقول الشيخ اغا بزرك الطهراني: (ان اصل كل كتاب هو المكتوب الأولي منه الذي كتبه المؤلف وكل ما يستنسخ منه فهو فرع له فيطلق عليه النسخة الاصلية او الاصل لذلك من الواضح ان احتمال الخطأ والغلط والسهو والنسيان وغيرها في الاصل المسموع شفاهاً عن الامام او عمن سمع عنه اقل منها في الكتاب المنقول عن كتاب اخر لتطرق احتمالات زائدة في النقل عن الكتاب، فالأطمئنان بصدور عين الالفاظ المندرجة في الاصول اكثر والوثوق به آكد فأذا كان مؤلف الاصل من الرجال المعتمد عليهم الواجدين بشرائط القبول يكون حديثه حجة لا محالة وموصوفاً بالصحة كما عليه بناء القدماء)[٢٥].

فالاصول الاربعمائة المنقولة عن الائمة المعصومين عليهم السلام، كانت متداولة لديهم في عصور واشتهرت بين الناس، فان بعض الاخبار قد تكررت في اكثر من اصل وباسانيدد عديدة معتبرة ومنها وجود الاحاديث في اصل معروف الانتساب الى احد الماعة الذين اجمعوا على تصديقهم من امثال[٢٦]:

١- زرارة بن اعين.

٢- محمد بن مسلم.

٣- الفضيل بن يسار.

وعلى تصحيح ما يصح عنهم من رجال الامامية ومنهم:

١- صفوان بن يحيى.

٢- يونس بن عبد الرحمن.

٣- احمد بن محمد بن ابي نصر.

او على العمل برواياتهم من امثال: عمار الساباطي ومنها اندراجه في الكتب التي عرضت على احد الائمة عليهم السلام، فاثنوا على مؤلفها ومنها:

١- كتاب عبيد الله الحلبي، وقد عرض على الامام الصادق عليه السلام.

٢- كتاب يونس بن عبد الرحمن.

٣- كتاب الفضل بن شاذان، وقد عرضا على الامام الحسن العسكري عليه السلام.

وقد شاعت بعض الكتب بين الناس واكتسبت صحة الوثاقة واعتمدها المحدثون من الامامية وغيرهم ومنها:

١- كتاب الصلاة لحريز بن عبد الله السجستاني.

٢- كتب بن سعيد.

٣- كتاب علي بن مهزيار.

٤ـ كتاب حفص بن غياث القاضي.

٥- كتاب حسين بن عبيد الله السعدي.

٦- كتاب القبلة لعلي بن الحسن الطاطري.

واصبح الحديث على مبنى علماء الامامية هو الذي يقترن ببعض القرائن الدالة على صحته، ويقول الشيخ المامقاني: (على ان الصحيح والضعيف كان مستعملا على الّسنَة القدماء ايضاً غاية ما هناك انهم كانوا يطلقون الصحيح على كل حديث اعتضد بما يقتضي اعتمادهم عليه)[٢٧].

ولذا اصبح الحديث الذي لا يقترن بقرائن الحجية عند القدماء يعتبر ضعيفاً، واذا اقترن بالقرائن يصبح صحيحاً، ويقول الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ): (هذا حديث صحيح على موافقة الكتاب)[٢٨].

وعلى هذا الضوء حدد الشيخ اغا بزرك الطهراني المعايير التي اعدها القدماء بالحديث الصحيح، منها سلامة الطريق من الوضع والطعن، وان يكون رجاله عدولا اماميين، سليماً من العيوب، ويقول الشيخ ابن شهر آشوب (صنفت الامامية من عهد امير المؤمنين عليه السلام الى عصر ابي محمد الحسن العسكري اربعة مائة كتاب تسمى الاصول، وهذا معنى قولهم له اصل)[٢٩].

وكان بعض الرجال قد كتب كتباً يعد بعضها من الاصول وهم:

١- هشام الكلبي، كتب اكثر من (٢٠٠ كتاباً).

٢- الفضل بن شاذان، كتب (١٨٠ كتاباً).

٣- البرقي، كتب ما يقرب من (١٠٠ كتاب).

٤- ابن ابي عمير، كتب (٩٠ كتاباً)[٣٠].

وكتب بعض الرجال دون الخمسين كتاب، ويبدو ان عصر الامام الصادق عليه السلام كان اكثر عصور الائمة عليهم السلام كتب فيه الامامين كتباً في الحديث.

ويعد عصر الحرية التي انتشرت فيه علوم اهل البيت عليهم السلام، وهو عصر مرحلة الانتقال من السلطة الاموية الجائرة، الى السلطة العباسية التي ارادت في بادئ امرها تقديم الحرية للشيعة، وكانت الكتب الرجالية اخذت في الانتشار في القرن الثالث الهجري لرجال الحسن بن فضال ومحمد بن خالد البرقي ورجال احمد العقيقي ومشيخة الحسن بن فضال وغيرهم[٣١]، ويبدو ان كثيراً من كتب الاصول وكتب الرجال قد ضاعت ولم تصل الينا.

وقد احصى الشيخ اغا بزرك الطهراني (١١٦ اصلاً)[٣٢] واورد الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي اسماء بعض اصحاب الاصول وهم[٣٣]:

١ـ ادم بن المتوكل.

٢ـ ابراهيم بن عثمان الخزان.

٣ـ احمد بن الحسين الصقيل.

٤ـ الحسن بن رباط البجلي.

وصنف بعض الاعلام كتبا حملت اسم كتاب الحديث ومنهم:

١ـ كتاب الحديث لابراهيم بن حماد.

٢ـ كتاب الحديث لابراهيم بن عبد الحميد.

٣ـ كتاب الحديث لابراهيم بن نصر.

٤ـ كتاب الحديث لابي ساسان الكوفي.

٥ـ كتاب الحديث لابي شعيب المحاملي.

وقد اشار الشيخان الطوسي والنجاشي في كتابيهما (الرجال) الى الاعلام الذين كتبوا في (رجال الحديث)، وكان بعضهم قد كتب (النوادر) وقد جمعوا فيها الاحاديث غير المشهورة او التي تشتمل على احكام غير متداولة او استثنائية ومستدركة لغيرها[٣٤].

واشار الى هذه الكتب على الحديث المشهورين عند الامامية وهم:

١ـ الشيخ الكليني، المتوفى عام ٣٢٩هـ.

٢ـ الشيخ الصدوق، المتوفى عام ٣٨١هـ

٣ـ الشيخ الطوسي، المتوفى عام ٤٦٠هـ.

ويبدو ان كتب النوادر تشتمل على احكام غير متداولة او استثنائية، وربما يكتنفها الغموض كما يقول الشيخ اغا بزرك الطهراني[٣٥]، وقد اشار الشيخ الطوسي الى بعضها وهم[٣٦]:

١ـ النوادر لابراهيم بن عبد الحميد.

٢ـ النوادر لابراهيم بن هاشم.

٣ـ النوادر لاحمد بن حسين الصيقل.

٤ـ النوادر لاحمد بن صبيح.

٥ـ النوادر لاحمد بن ابي بشر السراج.

٦ـ النوادر لاسماعيل بن مهران السكوني.

وكان الشيخ اغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة الى تصانيف الشيعة) قد احاط بصورة تفصيلية بكتب الدراية عند الامامية، اكثر من غيره من العلماء، وان بحثنا قد كشف النقاب عن جوانب من علوم الحديث الخاصة بعلم الدراية وما يقترب منه من علوم.

نتائج البحث:

من خلال هذا البحث توصلنا الى النتائج الآتية:

١- يُعد الشيخ اغا بزرك الطهراني من العلماء الموسوعيين الذي اقتحم علماً جديداً في البيلوغرافيا في استقراء المؤلفات وتتبعها، فهو رائد المدرسة البيلوغرافية في القرن العشرين وذلك من خلال استقراء وتتبع لكل ما كتبه في كتابه - الذريعة - ولكل مصطلح ذكره فوجدناه رجالياً ذا مدرسة ومنظراً دراتياً.

٢- كان مميزاً في ذكر المدونات الحديثية واعطاء الصفة التفصيلية والتميزية بين الاصول الاولى لأحاديث اهل البيت عليهم السلام في أثناء افرد له مِنْما أفرد للأصول والكتب والنوادر.

٣- وضع قواعد مقننة حول تصحيح الكتب والروايات من خلال عرضه للاصول والنوادر، وهو امر واصل به الاقدمون في طرحهم الذين سبقوه قبل قرون لكل صيغة جديدة وتنظير فريد لم يلتفت اليه من سبقه في هذا الامر.

٤- اعطى تعريفاً جامعاً مانعاً يجمع كل ما يحمله التعريف من معنى، ووصفه للكتب قد اعطى انطباعاً لمناهج المحدثين في سبر وعرض الروايات سنداً أو متناً فكان يوصف المدون الروائي ويعطي منهج المحدث في كتابه فقد أعطى دلالات واضحة لكل منهم، وكذا ميز بين من اتخذ منهج السند والمتن وبين من اتخذ منهج المتن.

٥- كان قد اعطى عنواناً عاماً لنوع من مؤلفات الاصحاب في القرون الاربعة الاولى كان يجمع فيها الاحاديث الغير مشهورة تشمل على احكام غير متداولة او استثنائية ومستدركة لغيرها تسمى بالنوادر والمنقي للكتب الرجالية الاولى يجد كثيرا من العلماء كان لديهم مثل هكذا كتب بل عدها اغا بزرك الطهراني انها ككتب الاصول الاربعمائة.

٦- كان الشيخ اغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة الى تصانيف الشيعة) قد احاط بصورة تفصيلية بكتب الدراية عند الامامية، اكثر من غيره من العلماء، وان بحثنا قد كشف النقاب عن جوانب من علوم الحديث الخاصة بعلم الدراية وما يقترب منه من علوم.

هوامش البحث

(١)ـ علي نقي المنزوي: مقدمة كتاب طبقات اعلام الشيعة.

(٢)ـ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف: ٩٨/١٠.

(٣)ـ حرز الدين، معارف الرجال: ١٨٧/٢.

(٤)ـ الخيابابي، ريحانة الادب: ٢٣/١.

(٥)ـ الطهراني، الذريعة: مقدمة الجزء التاسع عشر، الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف: ٩٩/١٠ـ١٠٠.

(٦)ـ عبد الرحيم محمد علي، شيخ المحدثين: ١٥.

(٧)ـ المصدر نفسه: ٢٣.

(٨)ـ الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف: ١٠٥/١٠.

(٩)ـ الطهراني، الذريعة: ٢٦/١٠.

(١٠)ـ الطهراني: مقدمة كتاب مصفى المقال.

(١١)ـ الحكيم، مذاهب الاسلاميين: ٢٦.

(١٢)ـ حسين علي محفوظ، جوانب منسية من السنة النبوية: ٨٣.

(١٣)ـ حسين علي محفوظ، جوانب منسية من السنة النبوية: ٨٣.

(١٤) ـ الذريعة: ٥٤/٨.

(١٥) ـ الشيخ النوري، مستدرك الوسائل: ٤٧/١

(١٦) ـ حاجي، خليفة، كشف الظنون: ٦٣٥/١

(١٧)ـ الخطيب، الجامع لاخلاق الراوي: ١٧٤.

(١٨)ـ همام عبد الرحيم، الفكر المنهجي: ٨٠.

(١٩)ـ صبحي الصالح، علوم الحديث: ١٠٥.

(٢٠)ـالاحزاب: الاية ٣٣.

(٢١)ـ الحكيم، مذاهب الاسلاميين: ١٣ ـ ١٤.

(٢٢)ـ الطهراني: الذريعة: ١٣٥/٢.

(٢٣)ـ الوحيد البهبهاني، الفوائد الرجالية: ٢٤.

(٢٤)ـ المامقاني، جامع المقال: ٣٨.

(٢٥)ـ الطهراني، الذريعة: ١٣٥/٢.

(٢٦)ـ الطهراني، الذريعة: ٢٧/٢.

(٢٧)ـ المامقاني، مقباس الهداية: ١٣٩/١.

(٢٨)ـ الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٢٥٩/٤.

(٢٩)ـ ابن شهرآشوب، معالم العلماء: ٣٨.

(٣٠)ـ النجاشي، الرجال: ٣٠٦، الطوسي، الرجال: ٣٩٠، الحكيم، مذاهب الاسلاميين: ١١٩.

(٣١)ـ الطوسي، الفهرست: ٩٦ ـ ٩٧.

(٣٢)ـ الطهراني، الذريعة: ١٩٥/٢.

(٣٣)ـ النجاشي، الرجال: ٤٦ ، ٨٣، ١٠٤، الطوسي، الرجال: ١٨١.

(٣٤)ـ الطهراني، الذريعة: ٣١٥/٤.

(٣٥)ـ الطهراني، الذريعة: ٣١٦/٢٤.

(٣٦)ـ الطوسي، الفهرست: ١٢، ١٨ ، ٥٥، ٥٦.

قائمة المصادر والمراجع

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦١هـ)

١ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفتون المطبعة الاسلامية، طهران ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

حسين علي محفوظ

٢ـ جوانب منسية في السنة النبوية.

حرز الدين، محمد (ت ١٣٦٥هـ)

٣ـ معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، مطبعة الاداب/ النجف الاشرف ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

الحكيم، حسن عيسى

٤ـ مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث منشورات الدار العربية/ النجف الاشرف.

٥ـ المفصل في تاريخ النجف الاشرف، مطبعة الشريعة/قم.

الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)

٦ـ الجامع لاخلاق الراوي.

الخيابانى، محمد علي التبريزي المدرس

٧ـ ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، مطبعة سعدي وسامي ١٣٦٨هـ.

ابن شهرآشوب، رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)

٨ـ معالم العلماء، مطبعة فردين/طهران ١٣٥٣هـ.

الصالح، صبحي (الدكتور)

٩ـ علوم الحديث ومصطلحه، مطبعة جامعة دمشق ١٩٥٩م.

الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي القمي (ت ٣٨١هـ)

١٠ـ من لا يحضره، الفقيه، تحقيق السيد حسن الخرسان مطبعة النجف/النجف الاشرف، ١٣٨٧هـ.

الطهراني، اغا بزرك محمد محسن (ت ١٩٧٠م)

١١ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة، مطبعة الغري والاداب، النجف الاشرف، ١٣٥٥ ـ ١٣٩٠هـ.

١٢ـ مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، مطبعة دولتي/ايران ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)

١٣ـ الرجال، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

١٤ـ الفهرست، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

عبد الرحيم محمد علي

١٥ـ شيخ الباحثين اغا بزرك الطهراني حياته واثاره مطبعة النعمان، النجف الاشرف ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

المامقاني، عبد الله بن محمد حسن (ت ١٣٥١هـ)

١٦ـ تنقيح المقال في احوال الرجال، المطبعة المرتضوية، النجف الاشرف ١٣٥٠هـ.

منزوي، علي نقي

١٧ـ مقدمة كتاب طبقات اعلام الشيعة، القرن السادس، دار الكتاب العربي/ بيروت ١٩٧٣م.

النجاشي، ابو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ)

١٨ـ الرجال، مطبعة مصطفوي - ايرانٍ .

النوري، محمد حسين الطبري (ت ١٣٢٠هـ)

١٩ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، مطبعة دار الخلافة/طهران ١٣١٨هـ.

همام عبد الرحيم

٢٠ـ الفكر المنهجي

الوحيد، محمد باقر محمد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ)

٢١ـ الفوائد الرجالية، مطبعة الاداب، النجف الاشرف ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.